اللغة الشعرية في شعر كمال الشلبي

أ. فوزية سالم مسعود العرابي ـ كلية التربية ـ جامعة وادي الشاطئ
الايميل: fo.masoud@wau.edu.ly

المقدمـــــــــة

في هذا البحث سنقف عند تقنية التكرار في اللغة الشعرية للشاعر كمال الشلبي من حيث التنسيق وتركيب الصور والمعاني والرموز ومدى تناسقها وانسجامها .
ويتكوّن البحث من المطالب التالية :
المطلب الأول ـ التعريف بالشاعـــــر واللغة الشعرية ، والمطلب الثاني : التكرار في اللغة الشعرية ، والمطلب الثالث : الســـؤال في اللغة الشعرية ، والمطلب الرابع : المحسنات البديعية ، ثم الخاتمة .
وقد قامت هذه الدراسة على المنهج السيميائي .
الكلمات المفتاحية : التكرار ـ اللغة الشعرية .

Abstract:
This research aims at studying the repetition of words and phrases, pronouns and verbs, formation of questions, employed by the poet in his poetic language. The basis of this study is the semiotic method.In this research, we focus on the usage of poetic elements (viz.) images, themes and symbols used by the poet Kamal Shlbei in his poetry, and the scope of their consistency and harmony.
Keywords: symbol- poetic language – repetition

المطلب الأول ـ التعريف بالشاعـــــر، واللغة الشعرية :

1 ـ التعريف بالشـــــاعـــر : كمال عبد الكريم الشـــلبي ، من مواليـــد مدينة الخُمس 1/1/ 1970 م ، درس الابتدائية بمدرسة 23 يوليو والإعدادية بمدرسة أسامة بن زيد بطرابلس ، حصل على الثانوية من مدرسة إبراهيم الرفاعي بالخمس عام 1987م ، ثم درس بالمعهد العالي للهندسة الميكانيكية و الكهربائية بهون وحصل منه على البكالوريوس عام 1991 م ، وعمل بعد تخرجه لمدة عشر سنوات بمصنع لبدة للإسمنت مديراً للإدارة الصيانة ورئيساً لقسم التشغيل ، ونظراً لولعه بالفلسفة فقد واصل دراسته بها فحصل على الليسانس في الفلسفة من كلية الآداب بجامعة المرقب عام 2000م ، وواصل دراسته العليا بجامعة المرقب فحصل منها على الماجستير في الفلسفة عام 2004 م ثم بعد حصوله على الماجستير انتقل إلى التعليم ، وقد عمل عضواً بهيئة

التدريس بالجامعة الاسمرية ونقيباً لأعضاء هيئة التدريس ونشـــر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف و المجلات منها : المسار، التي كانت تمثل أول لقاء مع هذا الشاعر ، ومجلة فضاءات ، ومجلة شؤون ثقافية ، ومجلة رؤى ، ثم واصل دراسته في أمريكيا في جامعة دوكســـن لتحضير رسالة الدكتوراه التي بعنوان : الذات والموضوع عند هيجل و الشيرازي سنة 2013م.

أعمالـــــهُ :

- موسيقى تبتهج بـــــي ، صدر عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة سنة 2006م ،
- مجموعتان شعريتان تحت الطبع هما : تحتمي بي الريح – لا عليك.
- صدر لهُ كتاب : أصالة الوجود عـــن الشيرازي من مركزية الفكر الماهــوي مركزية الفكر الوجودي عن دار صفحات للدراسة والنشر - دمشق .وهذه الدراسة الأولى أكاديميا في المغرب العربي التي تتطرق للفيلسوف الفارسي صدر الدين محمد إبراهيم الشيرازي ، بالإضافة إلى أنه ألقى الضوء على البُعد الفلسفي لأصالة الوجود.
- شارك في العديد من المهرجانات في القاهرة بقصائده.

الديـــوان المستخدم في هذه الدراسة هـو : موسيقى تبتهج بـــي ، يحتوي الديوان على قسمين :

الأول : أحس بك تهادنين المجيء ، تحت هذا العنوان (52) مقطوعة شعرية . الثانـــــي : هل النزيف في عاصمة للتمني ، تحت هذا العنـــــوان (11) قصيدة شعرية، عدد صفحات الديوان (112) ، ونصوص من ديوان تحتمي بي الريح، وهو مخطوط يحتوي على (9) قصائد شعرية.

2ــ **اللغـــة الشعريـــــة** : مصطلح ظهر حديثاً في أواخـــر السبعينات للدلالة على وجود تفرقة بين لغة النص الأدبي ولغة النص العلمي عن طريق الصور والتراكيب الفنية والصياغة الأدبية التي أصبح يتميز بها العمل الأدبي والعمل النقدي في وقت معاً[1]، وهذه اللغـــة تكون في صورة مقابلة لصورة الواقع أو التركيب الفني أو التركيب البلاغي أو التكــرار أو الأفعال أو الضمائر، والشاعر يستعملها عما لا يُريد الإفصاح عنه، أو يحاول أظهر أفكاره وفلسفته للواقع من خـــلال هذه اللغة .

واللغة الشعرية كما قال سليمان زيدان تكون لها خصوصيتها التي لابد أن تكون مخالفة للغة العوام من ناحية تنسيقها وطرق ترتيبها، بما تحويه من نسق وحيوية يفتقر إليهما ما عداها في لغة الأفراد من غير ذوي الملكة الشعرية(.[2])

المطلب الثاني ـ التكـــرار في اللغـــــــــــة الشعرية :

ورد في أشعار كمال الشلبي تكرار لبعض الكلمات ، وهذا التكرار من الوسائل اللغوية والتعبيرية التي تسهم في الإنتاج الدلالـــي ، وإضافة إلى ذلك تحقق نوع من الإيقاع الموسيقي في النص الشعري عبر التردد الصوتي المتوازي ، وقد يكون تكرار الكلمة يُعبر عن الزمن وامتداده أو قصره وهو فن من فنون البلاغة ، والتكرار نوعـان

أ ـ تكـــــرار بســـــــــيط : هذا النوع من التكرار لا يتعدى تكرار للفظ الواحد اسماً أو فعلاً أو حرفاً ويرد في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة العمودية أو الحرة، وهذا اللفظ ينم في تعمد الشاعر تكرارهُ عن قيمة معينة يبتغيها. ([3]) ببساطة هذا التكرار يعتمد على تكرار كلمة واحدة مثل قولهُ :

احتاجكِ
أصل بكِ حواجـــز الأيام
لأني واقفاً أحتال على الحب
أمـــرر نزق الموانئ على رصيفٍ لا ينتهي
شاهداً للبحر
شاهداً لعينيك. ([4])

فهنا كـــرّر كلمة (شاهداً) التي أصلها (شـــــهد) للدلالـــــة على الذات الشاهدة والمشهودة، والشاعـــــر هنا جمع بين الذات النقية العارفة بالحق وبين الطبيعة التي جعلها هي المدونة للحدث، وقـــال :

بين نقطة حمراء تتحرك مساوية لقلبي
بين موسيقى تبتهج بي
أرسمك
علامةً مشتقةً من التفاصيل
أعجل بك
أدخلك في ميادين العالم. ([5])

كـــــرّر ظرف المكان (بين) ، وقد حملت (بين) الأولى معنى البعد ، أي : (بعد نقطة حمراء) و(بين) الثانية معنى وسط ، أي : (وسط موسيقى تبتهج بي) هنا كرر (بين) ؛ لكن حملت معنيين مختلفين وتكرارها هنا للتأكيد على أهمية المكان ، وقولـــــهُ :

أنا حين أرضى بشـــــيء تقبل الأشياء

تكبر عندي
تكبر فيَّ
تندمـــج فيَّ. ([6])

تكبر فعل أصلهُ (كبر) وهي تعني كبر الشيء أو عظمتهُ ، ففي الأولى عظم عندي، وفي الثانية كبر فيَّ ، فالفعل هنا تكرر دليل على محاولة إضعاف نوائب الزمان ؛ لذلك الشاعر يرى مهما كانت أحزانه وهمومه كبيرة لن تكون كبيرة عليه،سيكون قادر على مواجهتها، ويقـــول :

كنت أضبط الوقت
شبهاً بشبه
كنت أنحاز لي
في غفلة عاصفة
كتلك الموازية للمطر
كتلك المجنونة فعلا
ضمنا شارع واحد
واختفى القمر. ([7])

استعمل (تلك) مع الكاف ."تلك" تستعمل في اللغة على إنها اسم إشارة للمفرد المؤنث البعيد ، والكاف للخطاب، واستعمل الكاف في البداية للتأكيد على مكانة المشار إليه وقيمته لدى المخاطب فجعله بين التأكيد والخطاب، وشبهها بالمطر "الحياة" وبالجنون "الحب" ، وقال الشاعـــــر :

احتراماتي سيدتي
احتراماتي العائمة في فوضى الساحات
احتراماتي المرفوضة أصلاً
احتراماتي المنكشفة عليَّ كالبرص
احتراماتي سيدتي. ([8])

انتقد أساليب الواقع في التعامل مع المرأة وأكّـــد ذلك بحبّـــه واحترامه لها " سيدتي". فجعل محبتها هي الوطـــــن والاحترام هو المهابة والتقدير التي يكنها الشاعـــر للوطن والمرأة سواءً ، وكرر كلمة " احتراماتي" تعبيراً عن رأيه ورفضه للواقع ، وقال :

كيفية المشي

كيفية التفكير والهرب. ([9])

كـــرّر هنا كلمة (كيفية) ، وهي مصدر صناعي أصلها كيف ، والياء جاءت للنسب، والتاء للنقل من الاسمية إلى المصدرية ([10] ، فالشاعر هنا يصف حال المشي ، حال التفكير والهرب ، يتحدث عن الهجرة خارج الوطن ، وكـــرّر الشاعـــر الســـؤال وكأن التاريخ يعيد نفسه ، ويقول :

أتعرفين أي صوت خرافـــي يقرع فيَّ حين تخطرين

أتعرفين إلى أي حد تدهشني أفكار الصباح ([11])

استعمل كلمة (أتعرفين) وكررها تعبيراً عن محبته ، وقال :

أحبك وأنت تملكين شرف العالم

أحبك ؛ لأنك تتبعين حقيقة أنك جميلة جدًا

جربيني للحظة

تمتعي بكونك ناشـــرة الضوء

والمسؤولة الأولـــى عن الأشياء

أحبك لأنك ستملكينني. ([12]).

كـــرّر كلمة (أحبك) مُعبراً بها عن المحبة ، ففي الأولى أعطاها مكانة عالية ، وفي الثانية والثالثة علل سبب المحبة ، واستعمل حرف (السين) عندما قال ستملكينني دليل على التغيير للأفضل، ويقـــول :

حين نندهش

كلانا نندهش

نغرف قليلا من ماء البحر

نترك خلف الدهشة علامة للسؤال ([13])

تكـررت كلمة (نندهـش) والتي أصلها دهش التي تعني الحيرة، ففي الأولى كانت بمعنى الحيرة وفي الثانية بمعنى غياب العقل، فحين نحتار نصاب بغياب العقل فتغيب عنا الحقيقة، كررها للتأكيد، وقال :

ينهض البحر مداً كفتاة حلوة

ينهض قلبي من سباته الطويل. ([14])

النهوض تكرر هنا مرتين : الأولى بمعنى التجدد والشباب، أي : عدم الانهيار، والمرة الثانية تعنى التقدم بعد التأخر والانحطاط ، وتكرر النهوض ليؤكد ضرورة القيام من الغفلة والتوجه إلى المعالي والنجاح، وقال :

لا أســـأل أحداً

أسأل المرابطين في عمق الحقيقة

أسأل المندهشين بسرهم الأبدي

بأكبر متسع أسأل. ([15])

أسئلة تكررت فكانت في المرة الأولى مسبوقة بحرف (لا) ومرتين تبدأ في البداية ومرة في النهاية، والسؤال جاء بمعنى الاستخبار عن الأسرار :

هزني إذن يا عميق السر

هزني([16])

أصل كلمة (هـــزني) (هـــزَّ) أضاف لها النون والياء دلالة على الاهتزاز والحركة ، عبر عن النشاط بتكرار كلمة (هزني) مرتين ، وكـــررها بمفردها دلالة على تكـــرار صدى التاريخ من جيل إلى جيل ، وقال :

يعلو صوته في هدأة الليل

ينعي سفر الزمان

يعلو. ([17])

كرر كلمة (يعلو) دلالة على همته في التقرب إلى الله العلي ، وقال :

هو البحر من لطم أحلام العذارى

وهو الترنح

حين العائدون من الليل

وحين العاشقون في المسلات التي أهملها المتعبون. ([18])

كـــرّر الضمير (هو) مرتين، واستعمل الشاعر هذا الضمير ليؤكد به حال المخاطب وما كان يريد أن يصل إليه، وأضاف في الثانية حرف "الواو" ليؤكد طلبه في التحرك لتحقيق حلمه ، وأما كلمة (حين) كانت دليل على الزمن أو الوقت، وتدل - أيضاً - على الرشاد والصواب فحين نصلي الليل نقوم بعمل الصواب و "الواو" تأكيد على أن العابدون هم أقرب الناس إلى الله ، وأنهم يتركون تعب الدنيا وملذاتها ويتجهون إلى الله ويشكون إليه ما بداخلهم ، وقوله :

تسرح في أودية فريد الدين العطار
ترى شامات النهار
قواميس الليل
فرقعة المجانين
تظل من حديقة البعد
تهذي
أرحني يا بديل القوافل المترعة في الصلاة
أنا من سحر البداية ورق لجنازة الصيد
أنا من توحّد في القبض. ([19])

استعمل ضمير رفع متكلم (أنا) مع حرف جر (من)، استعملها هنا قاصداً بها الأنا الخاصة به، وأسقط الحديث عليه هو ولم يسقطه على الشيخ فريد الدين العطار؛([20]) لأنه مات والشاعر يريد أن يخاطب الحاضر ويوجه لهم النصيحة وإلا قال (أنت من سحر البداية ورق لجنازة الصيد)([21]) ، وقال :

لحظةً تشرقين
لحظةً تذهبين. ([22])

كلمة (لحظة) عبر بها عن الحاضر وكررها لتحيل على ثبات الواقع في مقابل زمن متحرك ينتقل من تقدم ورقي إلى ضعف وزوال، ففي اللحظة الأولى عبر عن الفرح، أما اللحظة الثانية عبر بها عن نسيان الفرح، أي حالهم ظل بين حزن وفرح، فالشاعر هنا يحث على إعادة إشراقه هذه المدينة ـ بغداد ـ فهذه اللحظة لا تدوم لأنها ستتغير، ويقول:

لم يزل غزال المجد يركض
لم تزل عيون المها. ([23])

كرر (لم يزل)، حرف (لم) للنفي واستعمله لينفي الحاضر وما به من أحداث، ويعود إلى المجد السابق في حركته وهو يركض كغزال، أي يتحرك إلى المستقبل، واستعمل (لم يزل)؛ ولأن النفي إيجاب، و (لم تزل) ذكرها في الأولى بالياء وفي الثانية بالتاء، فالياء للاستمرار والتاء للتحقيق ، ويقول :

من يقدر أن يصور الآن حقيقة الدم
كرات بيضاء
كرات حمراء
بلازما بوسع الشوارع
بغداد تجرب الخوض في اللون. ([24])

كرر كلمة (كرات) مرتين وذلك للتأكيد على حقيقة الدم، وبما أن جسم الإنسان به كرات حمراء وبيضاء يؤكد أن الدماء الموجودة في العراق دماء بشر، فالبيضاء رمز للسلام والحمراء رمز للحروب ، وقال :

مطرٌ
مطرْ. ([25])

ذكر الشاعر المطر قاصداً منه زوال الظلم وكررها للموسيقى بحيث كانت في الأولى منونة متحركة وفي الثانية ساكنة، وهذا ليس له دلالة؛ لأنها جاءت على الحرف الأخير والحرف الأخير لا تغير حركته المعنى ، وقال :

بغداد
يا بغداد ([26])

الشاعـــــر هنا كرر بغداد؛ لأنه كان يتحدث إليها وهي كانت بعيدة عنه ولم تسمعه لذلك أضاف في الثانية (يا) وهـــــي حرف نداء للبعيد ، وقال :

غداً يكون سلام
يا أرض السلام
عليك السلام
ذهب الســـــلام([27])

الشاعر نادى بالسلام وهو أحـــــد أسماء بغداد فقال لها (يا أرض السلام)، فتمنى لها السلام في الأولى وناداها بالسلام في الثانية وحل بها السلام في الثالثة ورحل عنها السلام في الرابعة . السلام في الأولى شامل جميع العراق، فكان غير معرف بـــ: (أل)؛ لأنه لم يكن واقعاً، بل كان مستقبلاً بقولهُ (غداً)، والسلام في الثانية خاص ببغداد فقط، وناداها بحرف النداء القريب (الياء)، وذلك لأنها الحلم الذي يحلم به الشاعر لهذه المدينة،

السلام في الثالثة كان يلقي عليها لازماً؛ لأنه استخدم له اسم فعل أمر، والسلام في الرابعة ذهب عنها وهو الذي نسته من فترة وهو حاضر ، وقال :

هل أنا صحو التصاوير في مسلات المشيئة

هل أنا سراج المسافة بين صفير المدى وفسحة العواء ([28])

كـرّر حرفي (هل/ أنا) فهل حرف استفهام، وأنا ضمير منفصل، لكن الشاعر استعمل هل بمعنى التصديق والإثبات، لذلك أضاف لها الضمير(أنا) لأثبات الهوية ، ويقـــول :

كلما تبدلت ملابســـي

كلما استقطبني شارعٌ طـــويل([29])

كلما دخولها على المضارع قليلاً، ولكن الشاعر كررها معبراً بها عن الواقع مستعيناً بها مع المضارع، وهنا ارتبطت بالزمن، فالشاعر هنا يريد تغيير الزمن الحالي إلى الأفضل منه ، ويقـــول :

عـــواءٌ هــذا المراوغ في قبري

عـــواءٌ هذا الأنين([30])

استعمل (العـــواء) وهو صوت للذئب مع اسم الإشارة ؛ لأن المشار إليه غير مذكور باسمه الحقيقي، فهو يستعمل رمز من رموز الذئب وهو العواء أشاره إلى الزيف، والخـــداع، والمكر ، وقـــال :

لي أن أمقت الوقت المرتق بالتعب

لي أن أشاطر الهوى بشقشقةٍ تفتح للصباح أرجوحة الأماني. ([31])

(لي) عبارة عـــن حرفين هما اللام والياء ، واللام للملك والياء إضافة ، وكررها من باب العناد ليثبت بها ملكية المكان ، وأضاف لها حرف مصدري (لي أن) لزيادة ثبات الملكية ، وكرر (لي) في مقطع آخـــر قائلاً :

لي حصاني ولذة الضوء

لي خيوط بيضاء كلما أرقتها حنت في الغياب أغنية وعتاب

وقال :

مباركٌ مشيك حين يأتي سافراً في زهوك

مبارك حنينك حين يقتطع من العمر دالية للحلم. ([32])

كــرّر كلمة (مبارك) وهـــــي اسم مفعول من بارك وكـــررها الشاعر ليؤكد قدســـية المكان ، ويقول :

ما زال في الزجاجة ما يفئ السهرة من ولعٍ ينجزك للبياض شيخاً وطريقة
ما زال فيك ثقب المطر. (33)

(مازال) فعل ناقص من أخوات كان، كررها الشاعر ليدل بها على مكانة العلم والتعلم ومهما تعلم لن تستطيع أن تكون عليم بكل شيء لذلك قال (مازال)ليؤكد على الاستمرار في طلب العلم ، وقال :

هل لأجل اعتناءات المواسم كنت تربي القولَ حكمةً وبئر
هل لتغدو سقيما يرشـــق العافية بغيمةٍ وهي ترفل في الأعالِ
لا بد أنك تزحف في اختمار الليل ضفةً للفجر
لا بد أن سارق الأوراق رآك تخطو في يديك(34)

كرر (هل) ، وكانت في الأولى بمعنى : أتى ، أي أتى لأجل اعتناءات المواسم ، وفي الثانية كانت يقصد بها الاستفهام واستعملها الشاعر لطلب التصديق الإيجابي . أما (لا بد) كانت لأجل التصديق، وكانت في الأولى مع "أنك" وفي الثانية مع "أن" وحذفت الكاف في الثانية تخفيفاً .

ب ـ تكـــرار مركب : هذا النوع لا يكون بتكرار لفظ واحد عدة مرات ، وإنما يكون بتكرار جملة أو صدر بيت شعري ، أو عجزه، أو بتكرار البيت بأكمله ، ويكون في الغالب في بدايات المقاطع التي تتألف منها القصيدة (35) ، وهـــذا التكرار يكون في العبارة أو الجملة، وقد تتغير صياغتها من خلال تغيير العلاقات التركيبية بين عناصر الجملة بالتقديم، أو التأخير، أو الحذف، أو الإضافة .

أمثلة على ذلك قول الشاعر :

سحابة داكنة أخـــرى من سحابة داكنة أخرى
لا فرق
لا فرق أبداً(36)

فتكرار كلمة (لا فرق) تأكيد بأنهُ لا فرق بين الماضي والحاضر، ولزيادة التكرار زاد عليها أبداً دلالة على الحزن الذي تمر به، وكرر (سحابة داكنة) تأكيدا على أن هذا الاحتلال سيزول مثل السابق، أي غيمة وتزول ، وقال :

آه كم هي عصية حكمة التاريخ

كم هي بعيدة بابل. ([37])

جعل الشاعر تكرار (كم هي) دلالة على التحول التاريخي الذي مر به الشرق، فكيف كانت بابل هي التي تحكم العالم وكانت عصية على كل من حاول أن يؤذيها، لكن بابل لن يصلوها لأنهُ تخيلها بعيدة ، وقال :

سمحةٌ هـــي زغاريدك يا بغداد

سمح هو الخروج من الألف إلى الياء([38])

كـرر الشاعر (سمح) مرتين، في الأولى كانت سمحة للمؤنث، والثانية سمح للمذكر، وهو يخاطبها ليؤكد أنها ستنتصر على هذا الغزو الأخير كما انتصرت على الأول، وترسم زغاريد الفرحة على وجه هذا الشعب الصامد ، ويقول :

يا ممرات الغزاة الأولين

يا ممرات الغزاة المتأخرين

بين المغول ونيويورك تراجم المأمون

وبين أنت وأنا لفافة تبغ ([39]) ،

ويقـــــــــول- أيضا - :

بين المطر والحب علاقة المنفى

وبين أنت وسليمان ،([40])

أما تكرار (بين) فهو دلالة على الانتقال من زمان إلى آخر، وأضاف الواو للانتقال من مكان إلى آخر، أي للانتقال من ظرف زمان إلى ظرف مكان، وهذا دلالة على الانتقال من زمن إلى آخر ، كرر (يا ممرات) للدلالة على زوالهم ونهايتهم مثل السابقين ، وقال :

علها جنية الـــدّم تنصرف

علهم يخرجـــون. ([41])

كـــرر الشاعر (عل) بحيث جعلها في الأولى (علها) بصيغة التمني وفي الثانية (علهم) بصيغة التمني ، إلا أنها في الأولى كانت مؤنثة وفي الثانية جمع مذكر سالم، وهذا التكرار كان دلالة على آمال الشاعر التي يرجو تحقيقها في العراق، ودلالتها المستقبلية .

تكرار الضمائر والأفعال .

تكرار الضمائر : تعددت الضمائر لدى الشاعر كمال الشلبي بشكل كبير، فمن الضمائر المنفصلة قوله :

- **أنا المغادر لتوي من غجر لا يستمعون .**
- **أنا حين أرضى بشيء تقبل الأشياء.**
- **أنا حين أنت تملكينني .**
- **أنا موجودٌ في قلبِ الأشياء .**
- **أنا من سحر البداية ورق لجنازة الصيد .**
- **أنا من توحد في القبضو.**
- **بين أنت وأنا لفافة تبغ .**
- **هل أنا صحو التصاوير في مسلات المشيئة .**
- **هل أنا سراج المسافة بين صفير المدى وفسحة العواء .**
- **أني أنا المجنون المتخثر .**
- **وأنا تفرس الكهانةِ في بخور الدراويش .**

هذه (أنا) الشاعر في النصوص المختارة . فكانت أحياناً مكسورة مهزومة مغادرة، لكنه يقاوم، لا يريد الاستسلام، أثبت وجوده في كل شيء :

- أنا موجود في قلب الأشياء .

فالملاحظ طغيان ذاتية الشاعر، يحاول إثبات الانتماء والهوية بغرض التحدي والمقاومة، واستعمل ضمير الكاف بقوله :

- احتاجك .
- أصل بك حواجز الأيام .
- شاهداً لعينيك .
- بين موسيقى تبتهج بي ارسمك .

استعمل ضمير الكاف (احتاجك، بك، عينيك، ارسمك، رقصك) لتأكيد الهوية .

ولتأكيد بقاء العراق يقول :

- للقادمين أن يدفنوا فيك .
- أخبري جلجامش أنك باقية .

وقال :

- **يقتضي في عيوني دهشتهم .**
- **أسال المندهشين بسرهم الأبدي .**
- **لهم شرف المقابر في كربلاء .**
- **علهم يخرجون .**

استعمل الضمير (هم) موصول في قوله (دهشتهم ـ بسرهم ـ لهم ـ علهم) ، (هم) للتمني، تمنى أن يرى دهشتهم، وتمنى أن يسألهم أن لا ينالوا شرف الموت في كربلاء ، وقال :

- كان المغول متلحفين بي .
- تزين بي واجهات الفراغ .
- تلمس بي ضوء المسرة وتهتدي .

"بي" عبر بها عن الأمل والنصر، أورد حرف (الياء) متصل بحرف (الباء) مكوناً آنا خاصة تتحدث عن (المغول)، وكأنه يقول ما المشكلة مثل ما خرج المغول سيخرج الأمريكان .

تكرار الأفعال : نصوص كمال الشلبي مشحونة بالأحداث التاريخية، وهذا جعلها كأنها إشارة إلى حالة ماضية حاضرة، أي جعلت معادلاً موضوعياً، كأنها حكاية مختصرة في نص شعري رمزي نسج بطريقة فلسفية أدبية خاصة بأسلوب الشاعر .

نقتبس أمثلة من أقوال الشاعر :

- **أقول إن الله أبدع**
- **أقول إن طاولة المقهى فراغٌ**
- **كانت السماء تمطر**
- **كانت الطيور نائمة**
- **كانت دجلة تستحم في ضوء خافت**
- **كانت الغابات منتهى الحالمين**
- **كان سيكون أكثر البخلاء قدرةً في الثراء**
- **كانت أسواق الشام فزعى بالحرير**
- **قالك ستائر تعبث برمانة في كف المجون**
- **واقفاً في زهرة عارية**

هنا الأفعال الماضية التي وردت كانت باعثة على الكآبة والحزن فهو حزين على الحاضر (كان، كنت ،أقول ، عرفت) هذه الأفعال تحتاج إلى أمل وهذا سنجده في الأفعال المضارعة في قوله :

- سندخل الآن محك التجربة
- تنفتح علىَّ مدينتي
- تستغرق منى الحقيقة ساعة مواربة
- ينهض البحر ممدا كفتاة حلوة

- يصرخ
- يقطف الصمت
- يخاف أن يداهمه الغياب

الأفعال المضارعة أعطت تطلع بالسلام والنهوض فكانت تدل على الحركة والحيوية (تصحو، تنفتح، تستغرق، يخاف) ، هذه الأفعال توحي بالاستمرارية والحركة .

المطلب الثالث ــ الســـــؤال في اللغة الشعرية :

لعب الســـــؤال عند الشلبي دوراً مهماً ؛ لأنه يحاول البحث عن إجابة عن الأسئلة التي تـــدور بعقله، نورد أمثلة على ذلك : " كيف ترتشفني يا الذي شاكستك بساتين الشـــهوة فصرت ملاكا." - " كيف اقتربت من حافة الوجد ، واشتعلت كصقيع " " هل لأجل اعتناءات المواســـم كنت تربي القولَ حكمةً وبئر "-" هل لتغدو سقيما يرشق العافية بغيمةٍ وهي ترفل في الأعال"-" فهل من لغة تشتري لهجة التعب"-" هل تحرري وقفٌ على حدةِ العمر "-" هل المتنبي أوعر من شراسة الجنود "، استعمل هل للسؤال الإيجابي وطلب الحقيقة، وقال :" إلى متى يظل الرشيد رافعاً رأسه للسماء، " هنا أضاف إلى متى حرف (إلى) وهي تدل على انتهاء الغاية الزمنية، لأن عصر الرشيد انتهى . وقال :" أعد كم بقى من المودة "-" كم عدد الشهداء "-" كم هي بعيدة بابل "، كم هنا استعملها الشاعر في مقام الفخر .

المطلب الرابع ــ المحسنات البديعية :

المحسنات البديعية تهتم بطرق تزيين الكلام وتزيده بهاء وحسناً ورونقاً. ([42])

أ ــ الطبـــــاق: هـو الجمع بين لفظين مقابلين المعنى، وهما قد يكونان اسمين نحو قوله - تعالى -: **(هُـــوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِـــرُ وَالظَّاهِـــرُ وَالْبَاطِـــنُ)**([43]) أو فعلين نحو قوله - تعالى - : **(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا)**([44])أو حرفين نحو قوله – تعالى- : **(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** ([45]) أو مختلفين نحو قوله- تعالى- : **(وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)**.([46]) ([47])، أمثلة على ذلك نجدها في قول الشاعـــر :

لذا قررت على مرأى من خطورة الأشياء
أن أكون طبيعيا جدا
واقعيا جدا

المطابقة بين الواقع والطبيعة (طبيعيا جداً ـ واقعياً جداً)، ويقول الشاعر :

أوليات النصر

علامات الهزيمة
المطابقة بين (النصر ـ الهزيمة) .
عصياني لحظة انشغالي في مخيط الوهم
لحظة التكوين
عند مفترق الحقيقة

الطباق بين (مخيط ـ مفترق) وبين (الحقيقة ـ الوهم) .

ب) **المغايرة** : هي مدح الشيء بعد ذمه أو العكس ([48]) ، حيث قال الشاعر لا:

كم عدد الشهداء
أحتار لأن أبو القاسم كان وديعا
مثل زهـــرة أندلسية .

الشاعر هنا مدح أبو القاسم لكن صورته في الواقع مذمومة، فقد تسأل كم عدد الشهداء الذين ماتوا بسبب خيانته ؟ وقال عنه (كان وديعاً مثل زهرة أندلسية) فهنا مدحه ، استعمل المغايرة من باب السخرية، ويقـــول :

للقادمين أن يدفنوا فيك
لهم شرف المقابر في كربلاء.

هنا استعمل أسلوب المغايرة وجعلهم ميتون وأنهم سيدفنون في كربلاء، فجعلهم أموات وهذا سلبي ثم أعطاهم جانب ايجابي ومدحهم بمقام قبورهم في كربلاء، وقال :

كانت أسواق الشام فزعـــى بالحرير
لم تكن بغداد غير حانة للموت

صوّر صورتين مختلفتين، في حين الشام تعج بالحرير ، بغداد تنزف، هنا الصورة مغايرة .

الخاتمة :

نخلص في هذا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في عدة نقاط هي :

1ـ استعمل الشاعر كمال الشلبي التكرار وخاصة التكرار البسيط الذي تكرر عنه أكثر من المركب والسبب في ذلك؛ لأنهُ كان يؤمن بالنصر والتغيير للمستقبل أفضل .

2ـ نلاحظ في الشاعر كمال الشلبي هيمنة الأفعال المضارعة على أشعاره ؛لأن الحركة (الأحداث) مستمرة، وكان أيضاً يقابلها باستنكار بواسطة (الضمائر) التي كانت تُمثل (الآنا) وكما ذكرنا عندما قال : (أنا موجود في قلب الأشياء) .

3ـ استعمل الشاعر كمال الشلبي لغة السؤال في نصوصه ليبحث عن الحقيقة وينقل رؤية فلسفته الخاصة للواقع عن طريق السؤال ،كما استعمل المحسنات البديعية من طباق ومغايرة.

4ـ إن شعر كمال الشلبي يحمل الكثير من المواضيع التي يجب الوقوف عليها الشلبي كقضية المرأة وقضايا الإنسان وقضايا الوطن وكذلك نظريات كالحجاج والتأويلية و لمفارقة والأسلوبية والسيميائية والمشاكلة واتساع الدلالات وجماليات التلقي؛ لتضفي على الأدب الليبي الإثــراء والفائدة .

الهوامـــــــــــــش :

1 ـ سمير حجازي ، المتقن معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية ـ بيروت ـ لبنان. ،ص155.

2ـ ينظر: سليمان زيدان ، قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر ، د ط: مجلس الثقافة العام ـ طرابلس،ط2006م. ،ص199.

3ـ ينظر : قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر، سبق ذكرهُ، ص205.

4 ـ كمال الشلبي، ديوان موسيقى تبتهج بي، ط:مركز الحضارة العربية ـ القاهرة،2006 م، ص10.

5ـ المرجع السابق، ص11.

6ـ المرجع السابق،ص 12.

7ـ المرجع السابق، ص15.

8ـ المرجع السابق، ص16.

9ـ المرجع السابق، ص16.

10 ـ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،دار الدعوة، ج2،ص807.

11ـ ديوان موسيقى تبتهج بي ،كمال الشلبي،سبق ذكره، ص11.

12ـ المرجع السابق ،ص 13.

13ـ المرجع السابق،ص16.

14ـ المرجع السابق، ص17.

15ـ المرجع السابق،ص19.

16ـ المرجع السابق،ص19.

17ـ المرجع السابق، ص72.

18ـ المرجع السابق، ص72.

19ـ المرجع السابق، ص73.

20ـ فريد الدين أبو حامد محمد بن أبي بكر العطار، صوفي من نيسابور، اختلف في تاريخ ولادته فيرجح أنه ولد بين عامي 545 و550هـ، توفي 627هـ، وللمزيد حول سيرة العطار وحياته ينظر : فريد الدين العطار، منطق الطير، تر: بديع محمد جمعة،د ط:دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان،ط2002م،ص9 إلى ص45.

21ـ ذكرنا بقصة الشيخ صنعان في كتاب منطق الطير للعطار فلا يريد أن يقع الشباب في الجري وراء الأحلام والأوهام الفارغة كما حدث للشيخ صنعان، فالشاعر يريد أن يقول من ميلاد الإنسان مكتوب عند الله كل شيء حتى الموت متى موعد القبض ولا يعلم أحد إلا الله فالرجوع إلى الله والتوبة قبل الموت. فالشاعر يطلب الهداية لكل من ظل الطريق، حول شيخ يقطن مكة مع أربعمائة من مريديه وكان على قدر كبير من الصلاح والتقوى ورأى منام أنه رحل إلى بلاد الروم مع مريديه ففعل ذلك، ولما وصلوا رأوا فتاة تجلس على بناء مرتفع جميلة تعلق بها الشيخ صنعان ساد الاضطراب جميع مريديه قدموا له النصح دون جدوى، أصبحت خلوة الشيخ محلة الحبيب، فلما عرفت الفتاة مدى شغفه بها عرضت عليه شروطها وهي : السجود أمام الصنم، إحراق القرآن، شرب الخمر، البعد عن الإيمان، قبل في البداية شرب الخمر ثم حمله النصارى إلى الدير، وبعد أن شرب

وسيطر عليه العشق وقبل أن يكون مسيحياً وإحراق الخرقة، ثم عرض على الفتاة الزواج بها فاشترطت أن يكون صداقها أن يخدم الخنازير عاماً كاملاً فقبل الشيخ، حاول مريدوه إصلاحه لكن دون جدوى فاسرعوا بالعودة إلى الكعبة، وكان للشيخ صنعان صديق يقطن الكعبة لكنه لم يكن بها يوم رحيله فعندما عاد إلى الكعبة وجد الخلوة تخلو من شيخها فسأل مريديه فأخبروه بما حدث له، فحزن وعنف مريديه لمفارقتهم شيخهم فأسرع مع المريدين بالسفر إلى بلاد الروم للحاق بالشيخ وواصلوا دعاء التشفيع أربعين ليلة، فوصلوا وعاد معهم الشيخ وهم في الطريق لحقت بهم الفتاة فخاف صديق الشيخ وقال ماذا تريدين قالت : أريد أن أعلن اسلامي، ينظر : منطق الطير، فريد الدين العطار، سبق ذكره، ص71وما بعدها.

22- كمال الشلبي، ديوان موسيقى تبتهج بي ،سبق ذكره، ص 96.
23 - المرجع السابق،ص96.
24 - المرجع السابق،ص97.
25- المرجع السابق، ص97
26- المرجع السابق، ص98.
27- المرجع السابق، ص98.
28- - كمال الشلبي، ديوان تحتمي بالريح، مخطوط من الشاعر.
29- المرجع السابق.
30- المرجع السابق.
31- المرجع السابق.
32- المرجع السابق.
33 - المرجع السابق.
34 - المرجع السابق.
35- المرجع السابق.
36 - ينظر: سليمان زيدان، قضايا الإنسان في الشعر الليبي، سبق ذكره، ص215.
37 - كمال الشلبي، ديوان موسيقى تبتهج بي ، سبق ذكره،ص98.
38 - المرجع السابق، ص95.
39- المرجع السابق، ص99.
40- المرجع السابق، ص99.
41 - المرجع السابق، ص90.
42 - المرجع السابق، ص99.
43 - ينظر: أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، د ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ص360.
44- سورة الحديد الآية 3
45 - سورة النجم الآية 44،43.
46- سورة البقرة الآية 228.
47 - سورة الزمر الآية 23.
48 - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، سبق ذكره، ص366.
49- المرجع السابق، ص330.